برنامج القراءة للأطفال الصم وضعاف السمع
مرحلة ما قبل المدرسة
حلقة وصل بين التأهيل والتعليم

أ.منى مصطفى[*]

يتواصل الناس فيما بينهم بطرق عديدة ويتفاهمون بأساليب مختلفة ، وتتكامل هذه الوسائل التعبيرية الإتصالية لتشكل أنظمة متكاملة فى إطار إجتماعى وضعى تتعارف عليه الجماعة الإنسانية ، وتعد اللغة من أكثر تلك الأساليب فعالية فى إثراء عملية التواصل ، فهى تسعى لإختزال وتوضيح مرجعية العالم الخارجى والعالم الذهنى والروحى الداخلى للإنسان .. وعن طريق هذه المؤسسة الرمزية يصبح لدى الإنسان مادة ذهنية تصورية يفكر بها بل تصبح هى النسق الدال على عملية الممارسة الذهنية الإنسانية التى ترتقى بالإنسان الفرد ومنظومة المجتمع.

وتعد القراءة إحدى مخرجات اللغة ، و يراد بها إبراز الصلة بين لغة الكلام و الرموز الكتابية وهى تقوم على رؤية الكلمات المكتوبة و ادراك معناها للوقوف على مضمونها للعمل بمقتضاها ، و تعلم القراءة عملية ديناميكية قد تبدأ قبل إلتحاق الطفل بالمدرسة و قد تمتد الى ما بعد الصفوف العليا ، و يتوقف إستعداد الطفل فى تعلم مهارات القراءة على نضجة من الناحيتين العقلية و الجسمية ، بالاضافة الى الاستعداد الشخصى له.

مفهوم القراءة:

القراءة عملية عقلية شديدة التعقيد لارتباطها بالنشاط العقلى و الفسيولوجى للإنسان ، وهى تتجاوز حدود الإدراك البصرى للرموز المكتوبة ، فتتعداها الى حلها و فهم معانيها ، و القراءة ليست وقفا على النطق بل تستوجب الفهم الدقيق والقدرة على الربط بين أجزاء المادة المقروءة

[*] أخصائى تأهيل أطفال صم مكفوفين، جمعية نداء لتأهيل الأطفال الصم وضعاف السمع مساعدة الأطفال على التواصل0

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لتتيح للقارىء القدرة علي الإستنتـــاج والتفاعل والتواصل ، وهى وســـيلة لكســـب المعلومـــات والخبرات ومصدر من مصادر المتعة وتعد أساس كل عملية تعليمية.

متى يتعلم الطفل القراءة ؟

إن القراءة من العمليات التعليمية العضوية التى تحتاج إلى نضج وإستعداد معـــين قبـــل تدريب الطفل على تعلمها ، فهذا الإستعداد لا يتوقف على عامل النضج وحده ، ولكن أيضا على بيئة الطفل وخبراته ومحصوله اللغوى بجانب نضجه الجسمى والعقلى ، وعلي هذا فإنة لا يوجد سن محدد للبدء في عملية تعلم القراءة وذلك لوجود فروق فردية بين الأطفـــال لبلـــوغ مرحلـــة الإستعداد للقراءة التي علي أساسها يتم البدء في تعلمها.

العوامل الرئيسية التى تؤثر فى الإستعداد للقراءة :

أولاً :- الإستعداد العقلى

فكما هو معروف فإن العمر العقلى للطفل له علاقة وثيقة بالإستعداد للقـــراءة ولكنـــه لـــيس العامل الوحيد المسئول عن نجاح الطفل أو فشله فى تعلمها ، فهناك المنـــاخ التربـــوى ومهـــارة المعلم وعدد الأطفال فى الفصل والمنهج المتبع .

ثانياً :- الإستعداد الجسمى ويشـــمل :

1. **الحالة الصحية الجيدة للطفل** :-

فتعلم القراءة يتطلب إنتباهاً ويقظة وتركيز وهو أمر يرتبط إرتباطاً وثيقاً بالحالة الصحية له.

2. سلامة البصر

حيث تتطلب عملية القراءة قدرة على رؤية الكلمات بوضوح وملاحظة ما بينها من إختلاف، وقد يكون البصر سليماً من الناحية الفسيولوجية ولكن إدراك الطفـــل للمرئيـــات مـــن الناحيـــة الوظيفية لم يبلغ نضجه الكافى بعد.

3 . كفاءة القدرات السمعية

إذا كان الطفل لا يتمتع بقدرات سمعية جيدة فإنه سيجد صعوبة فى ربط الأصوات المسموعة بالكلمات المرئية التى تقدم له كمادة للقراءة ، كما سيجد صعوبة فى تعلم الهجاء الصـــحيح وفـــى تتبع الدروس الشفهية وما يلقيه المعلم من توجيهات وإرشادات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولكن هذا لا يعنى أن الأطفال ضعاف السمع يجب أن يكونوا قراءً ضعافاً ، فالطفل ضعيف السمع بإستخدامه لسماعته الشخصية لابد أن يخضع لبرنامج كامل للتأهيل السمعى الذى له أهمية قصوى فى إكتسابه القدرة على تمييز الكلام وتمييز الأصوات والتعرف على المتشـــابهه وغيـــر المتشابهه منها ، وإدراك معنى تلك الأصوات وربطها بمصدرها ، وهو يسير جنباً إلى جنب مع الطفل فى تعليمه للقراءة وذلك بالإضافة إلى جلسات التخاطب والجلسات الفردية التى تهدف إلـــى الإرتقاء بنمو جوانب اللغة لديه.

ثالثاً :- **الإستعداد الشخصى والإنفعالى**

يختلف الأطفال فيما بينهم بالنسبة لإستعدادهم الشخصى وقدراتهم المختلفة ، ويزيد من هـــذه الإختلافات مقومات البيئة التى ينشأون فيها من الناحيـــة الثقافيـــة والإقتصـــادية والإجتماعيـــة ، فالإستقرار الإنفعالى من العوامل الهامة التى تساعد على التعلم وسرعته.

رابعاً :- **الإستعداد التربوى**

إن متطلبات الإستعداد التربوى للقراءة تنبع من عدة إعتبارات منها:-

1-القراءة تعتمد كثيراً على الخبرة

فلابد من تعدد الخبرات التى نتيحها أمام الطفل لزيادة واقعيتـــه علـــى الـــتعلم وعلـــى مساعدته على فهم معانى الكلمات المختلفة التى لابد وأن تكون على صلة بخبراته المتنوعة سواء الخبرات مباشرة وهى التى تهتم بالإتصال الحقيقى بالأشياء مثل ركوب القطـــار أو الدراجـــة أو الخبرات غير مباشرة وتأتى من الصور والنماذج والقصص.

2-القراءة تعتمد على حصيلة الطفل اللغوية

إن تعلم القراءة يتطلب قدر مناسب من الحصيلة اللغوية التى يجب على المعلم أن يهـــتم كثيراً بتنميتها وتثبيت معانيها.

3-القراءة تعتمد على النطق الصحيح والكلام الواضح

يجب أن يكون كلام الطفل مفهوماً وواضحاً من خلال قدرته على نطق الألفـــاظ نطقـــاً سليماً لأن وضوح لغة الطفل يعد عاملاً مهماً وفعالاً فى حياته المدرسية بصـــورة عامـــة وفـــى نجاحة أو تأخره فى تعلم القراءة بصورة خاصة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4- القراءة تعتمد على مهارة الإنتباه

هناك كثير من الأطفال – خاصة فى السنوات الأولى من العمر – يعانون من ضعف القدرة على التركيز والإنتباه وهو أمر يؤثر فى قدرتهم على تعلم القراءة لذا فلابد من تنمية تلك القـدرة مع مراعاة أن يتخذ ذلك شكلاً تدريجياً بحيث يتعود الطفل علـى الإنتبـاه أولاً لفتـرة قصـيرة ولمثيرات محدودة ، ثم تزداد هذه الفترة حتى تصل إلى قدر كاف قبل أن يبدأ فى تعلم القراءة.

5- القراءة تتطلب القدرة على إتباع الإرشادات

إن تعلم أى مهارة يشترط فى الطفل أن يتوافر لديه القدرة على فهم الإرشادات التى يطلـب منه العمل بناءً عليها بمعنى أن يكون قادراً على العمل طبقاً لخطة بسـيطة وتوجيهـات قليلـة واضحة.

6- القراءة تعتمد على مهارة تسلسل الأفكار

حيث تحتاج القراءة إلى القدرة على إدراك تسلسل الأفكار وإرتباطهـا ببعضـها الـبعض، فالطفل يستطيع فهم الفكرة الرئيسية فى الموضوع فهماً واضحاً إذا كان قادراً على التركيز وربط الأفكار ببعضها البعض.

مؤشرات الإستعداد للقراءة :

هناك عدة مؤشرات قد تشير إلى استعداد الطفل لتعلم القراءة تظهر فى عدة مظاهر سلوكية :-

*شغف الطفل بالنظر الى الصور .

*الإستفسار الدائم عما يدور حوله.

*الاهتمام بالكتب والقصص.

*القدرة على استرجاع الكلمات التى يسمعها وحفظ أغنيات الأطفال في سهولة .

*الانصات إلى القصص والأحاديث .

*المبادرة في التحدث للتعبير عن خبراته .

* محاولة الكتابة وإستخدام القلم.

* القدرة على الانتباه والتركيز للتفاصيل الدقيقة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مرحلة التهيئة للقراءة

تعريف التهيئة للقراءة :

هى الحالة التي يكون المتعلم فيها قادراً من الناحية العقلية والمعرفية والجسمية والإنفعالية والإجتماعية علي متابعة تعلم القراءة بيسر وسهولة بحيث يحقق الأهداف فى وقت محدد .

وتبدأ مرحلة التهيئة للقراءة فى محيط الأسرة أولاً ، فإتجاهات الآباء نحو القراءة تشكل الخبرات القرائية الأولى لدى الطفل التى يجب أن يحرص الأهل عليها فى الفترة من سنة وحتى خمس سنوات ، تلك الفترة التى يكون عقل الطفل متفتحاً لإستقبال المعلومات ويصل فضوله إلى أعلى المستويات ، لذا لابد من أن تقدم له كل المعلومات الأساسية حول اللغة المكتوبة لأنه سيتعلمها بسرعة كبيرة ، وبسهولة بالغة ، وعفوية واضحة مما يتيح غرس الأسس الأولى لحب التعليم والقراءة.

جوانب لابد من وضعها فى الإعتبار قبل البدء فى التهيئة للقراءة :

1) مراعاة عامل التنوع والتشويق عند عرض المعلومات المختلفة للطفل.

2) التدرج فى تقديم المواد القرائية من خلال خبرات مدروسة تؤدى فى النهاية إلى بناء مهارات القراءة.

3) أن مواقف اللعب هى المجال الأمثل فى تهيئة الطفل للقراءة ، وبذلك يصبح التعلم أعظم الألعاب فى حياة

الطفل وأكثرها متعة .

4) أن الطفل لديه دائماً الدافع للتعلم والرغبة فى الإستكشاف ، والفضول فى التعرف على عالمه المحيط من خلال إستخدامه لحواسه الخمس ، ولابد لنا من إحترام رغبة الطفل هذه إحتراماً كبيراً حتى يمكن الإستفادة أيضاً بقدرة الطفل الهائلة على إستيعاب المعلومات فى سنوات العمر الأولى.

5) إن عملية التعلم تسير بسرعة كبيرة فى السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل مالم نقوم نحن بإيقافها أو تحويل مسارها ، خاصة إذا وضعنا فى الإعتبار أن المخ البشرى ينفرد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فى كونه الحاوية الوحيدة - إن صح التعبير – التى يمكن أن يقال عنها أنها كلما وضعت فيها الأشياء أكثر كلما إتسعت بشكل أكبر .

لماذا تم وضع برنامج التهيئة للقراءة ؟

تكمن أهمية التهيئة للقراءة كمرحلة تتطلب وضع برنامجاً محدداً لها فى :-

1 . إنها خطوة أساسية لتعليم القراءة خاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة.

2 . تعد أحد دعائم نمو اللغة لدى الأطفال بصفة عامة والطفل ضعيف السمع / الأصم بصفة خاصة .

3 . مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالمنهج الشامل لرياض الأطفال .

4 . الكشف عن أى مشكلات قد تظهر فى تلك المرحلة ويمكن أن تعيق عملية إكتساب القدرة على القراءة فيما بعد ومواجهة تلك المشكلات بالحلول التربوية الصحيحة.

5 . تدعيم المؤشرات التى تظهر لدى الطفل فى تلك المرحلة وتفيد عملية القراءة.

6 . مواجهة الفروق الفردية بين الأطفال (والتى سيرتبط بها تحديد نقطة البدء بالنسبة لمراحل تعليم أو التهيئة للقراءة).

برنامج التهيئة للقراءة

إن الهدف من برنامج التهيئة للقراءة فى رياض الأطفال ليس هو التدريس والتلقين كما هو الحال فى المدرسة الإبتدائية ، بل إن الهدف الأساسى هو التنمية الشاملة للحواس وإستغلال للقدرات والميول والمهارات لدى الطفل بحيث يمر الطفل فى إطار من الخبرات التربوية التى تحقق له التنمية المتوازنة .

ويتحدد دور رياض الأطفال فى برنامج التهيئة للقراءة فى :-

1) مساعدة الطفل على تكوين إتجاهات إيجابية نحو المناخ المدرسى وتنمية الدوافع الضرورية لعملية التعلم مثل الرغبة فى النجاح وإكتساب المعرفة.

2) تعمل على مساعدة الطفل على تحقيق النمو الإنفعالى السوى وتهيئة الظروف المناسبة للمحافظة على صحته النفسية والعقلية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3) مساعدته على تنمية الثقة بالذات من خلال المواقف التعليمية التى تنمى لديه القـدرة علـى التفكير المنطقى وعلى حل المشكلات ، وتهيئة الفرص أمامه لإكتساب خبرات جديدة.

4) تنمية المهارات اللغوية الأساسية وفى مقدمتها تنمية القدرة على التعبير اللفظـى وإكتسـاب المهارات التمهيدية لعملية القراءة فى حدود ما تسمح بـه قـدرات الطفـل وإمكانياتـه وإستعداده.

مراحل برنامج التهيئة للقراءة :

أ) المرحلة الأولى

تتطلب تنمية عدة مهارات وإستعدادات تتم من خلال المنهج العام لرياض الأطفال.

ب) المرحلة الثانية

تتم من خلال التعامل مع رموز اللغة المكتوبة.

مهارات المرحلة الأولى :-

1 - اللعب الإيهامى والدراما

إن المهارة الأساسية التى تحتاج إليها عملية القراءة هى كيفية إستخدام شئ ليمثل شـئ آخر أى إستخدام الرموز ، والرموز التى تتكون منها اللغة لا علاقة لها على الإطـلاق بالشـئ الذى نسميه ، وعندما يبدأ الطفل فى تعلم القراءة فإنه يقوم بخطوة ثانية وهـى إحـلال الكلمـة المكتوبة بدلاً من الكلمة التي تعلم نطقها شفاهه.

ويقوم اللعب الإيهامى وكذلك الحوار الذى يتضمنه بدور كبير فى تنمية هذه المهـارة ، والحوار الذى يصاحب التمثيل.

2 - الإستماع إلى القصص

يستمتع الأطفال بالقصص التى تقرأ عليهم مما يثير حماسهم لتعلم القراءة حتـى يمكـنهم القيام بهذا النشاط الممتع بمفردهم. إن قراءة المعلمة / الأم للكلمات المطبوعة تجعل الطفل يـدرك بأن اللغة المكتوبة تختلف عن اللغة التى يتحدث بها وأن الكلمات تكتسب أكثر من معنى طبقاً لسياق الأحداث.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهناك مهارات لابد أن يكتسبها الطفل أثناء سرد القصص وهى:-

الإهتمام بالنظر إلى الصفحة من الأعلى إلى الأسفل ومن اليمين إلى اليسار.

حث الطفل على التحدث عما يشاهده من صور فى القصة وتشجيعه على طرح الأسئلة لتنمية قدرته على ربط الأحداث وتحليلها.

3 – مهارة التفكير

ويتم تنمية تلك المهارات عن طريق تشجيع الطفل على الملاحظة والتفاعل مع مثيرات عالمه وذلك من خلال الزيارات الميدانية والرحلات.

وكذلك تدريبه على إيجاد حلول لمشكلات ملموسة وذلك من خلال قراءة القصص لها ، ومن خلال الواقع الفعلى التأهيلى.

4 - مهارات الإكتشاف

تنمى هذه المهارة من خلال إدراك وظيفة الأشياء التى يستخدمها الطفل فى مواقف حياته المختلفة مما يكسبه القدرة على إدراك العلاقة بين الكلمة ومدلولها بعد ذلك ولا تنمو مهارة الإكتشاف لدى الطفل إلا إذا توفرت له بيئة إجتماعية وتربوية مليئة بالمثيرات التى تجذب إنتباهه نحو الأشياء والمفاهيم الجديدة.

5 - مهارة التحدث

من المفيد أن يبدأ المعلم بتنمية قدرة الطفل على ترتيب أفكاره وصياغتها بلغة مناسبة تلقائية ، وتعتبر المناقشة والحوار من أفضل الطرق لتشجيع الأطفال على التحدث بالمقارنة بطريقة طرح الأسئلة المباشرة والحصول على إجابات عليها.

6 - مهارات الإدراك البصرى

يحتاج تعليم القراءة إلى أن يكون الطفل قادراً على التمييز بين أشكال الكلمات وبين تفاصيل هذه الأشكال ، وهو أمر يتطلب مهارة الإدراك البصرى للأشياء والتفاصيل المكونة لها مثل (اللون والحجم والطول ... إلخ) ، ويرتبط بتلك المهارة مهارة أخرى وهى الذاكرة البصرية التى تتطلب من الطفل تذكر الصور البصرية لمكونات واقعة فى المحيط.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

7 - مهارات الإدراك السمعى

إن الطفل يعتمد على حاستى البصر والسمع فى تعليم رموز القراءة ، والإستماع عملية يصعب على الطفل إجادة بعض جوانبها بدون تهيئة.

فلابد من إعداد الألعاب التربوية التى تساعد الطفــل علــى التمييــز الســمعى وربــط الأصوات بالكلمات والمعانى والقدرة على التمييز بين الأصــوات المتشــابهة والتعــرف علــى أصوات الحركات المختلفة.

طــرق تعليم القــراءة

1- الطرق التركيبية :

سميت هذه الطرق بالتركيبية بهذا الإسم لأنها تبدأ بالجزء أى " الحرف " ثم تضم الأجــزاء إلى بعضها لتكون " كلمة " ثم من الكلمات تكونت جملاً قصيرة لذا فإن هذه الطرق تعتمد على نظرية الجزء للكل وهى إحدى النظريتين الأساستين التى يقوم عليها تعليم القراءة.

و يندرج تحت الطرق التركيبية :-

* **الطريقة الحرفية :**

ويتم فيها تعلم أسماء الحروف و شكلها (ألف أ – باء ب – تاء ت) حيث تقوم المعلمة بنطــق الحرف مع الإشارة إلى رسم الحرف ثم يردد الأطفال اسم الحرف و متابعة رسمه بعيــونهم حتى يحفظوا أسماء تلك الحروف .

* **الطريقة الصوتية :**

يتم تعلم أصوات الحروف و أشكالها مقروءة للحركات الثلاث (الفتحة – الضــمة – الكســرة) مثال (ب با - ب بى – ب بو) .

* **الطريقة المقطعية :**

وتهتم هذه الطريقة بالمقاطع التى تتكون منها الكلمات وما يرتبط بها من إخــتلاف فــى طريقــة النطق ، ثم يتم بعد ذلك تحليل تلك المقاطع إلى أصوات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مميزات الطرق التركيبية :-

1- هذه الطرق تتماشى مع منطق الأشياء وهو البدء من الجزء و الإنتهاء بالكل إذ أن الحرف أو الصوت جزء من الكلمة .

2- تساعد فى التعرف على الأصوات الحروف وبالتالي كتابتها كتابة صحيحة .

3- بتركيزها على التشكيل (حركات الحروف) منذ البداية ، فإنها تساعد على النطق الصحيح للكلمات.

4- من السهل تعليمها حيث إن حروف اللغة 28 حرفاً و من الممكن للطفل معرفتها فى وقت قصير للإنتقال بعد ذلك إلي مرحلة تكوين الكلمات .

5- لا تستدعى أدوات معينة كوسائل معينة.

6- إن إستخدام المعلم لهذه الطريقة فى تعليم الطفل ناتج من ألفته لهذه الطريقة لأن المعلم نفسه قد تعلم بالطريقة ذاتها ويؤمن بنتائجها.

عيوب الطرق التركيبية من وجهة نظر معارضيها :

1) تخالف عملية الإدراك الطبيعى لأشياء إذ أنها تبدأ من الجزء و هو الحرف أو الصوت أو المقطع ثم تنتقل إلي الكل وهو الكلمة ، ثم تنتقل إلى كل أكبر تعد الكلمة جزء منه وهو الجملة فى حين أن مسار الإدراك الطبيعى للطفل عكس ذلك تماماً ، إذ هو يبدأ من الكل للجزء .

2) تجعل المتعلم يهتم فيها بالشكل و طريقة النطق و يهمل المعنى ، كما تجعله يميل إلى تجزئة الكلمة عند القراءة ، مما يفقدها عنصر التشويق فلا تؤدى إلى إثارة دوافع المتعلم.

3) هذه الطرق تبدأ من مجهول لتنتقل إلى مجهول آخر وهذا يناقض لعملية الإدراك . فهى تبدأ بتعليم الحرف أو المقطع وصولاً إلى رسمه أو شكله ، والحروف مجهولة للطفل وأشكالها مجهولة له أيضاً على حين أن القاعدة التربيوية هى البدء بمعلوم وصلاً إلى مجهول .

4) لا تستثير دافعية الطفل وحماسه إذ إنها تبدأ من أشياء لا تحمل معنى بالنسبة له.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5) المتعلم بهذه الطرق يفصل بين الشكل و المعنى و يركز على النطق الصحيح لكل حرف على حدى ثم ينتقل إلى الحرف الثانى و الثالث و هكذا و هذا يترتب علية أمران :

أ – البطء فى القراءة .

ب- إهمال المعنى سواء على مستوى الكلمة أو الجملة وهنا نجد الطريقة التى تتخذ من الحروف مدخلاً للكلمة.

6) الترتيب الذى يسير عليه تعلم الحروف (ا ب ت ث – ج ح خ د ذ – ر ز – إلخ ...).

يراعى عاملاً واحداً هو توالى الحروف المتشابهة فى الرسم ولكنه أغفل التدرج من السهولة إلى الصعوبة سواء فى نطق تلك الحروف أو أشكلها.

2- الطرق التحليلية :

تعتمد على نظرية الكل للجزء فبعد تعلم الطفل (الكلمة) ننتقل إلى تحليل هذا الكل إلى أجزائه (الحروف) .

خطوات الطرق التحليلية :

1- البدء بكلمة مألوفة لديه ، حيث يتعرف عليها صورة وصوتاً .

2- تحليل هذا الكل إلى وحدات أصغر منه.

3- تعليم الحروف صوتاً وضبطاً بالشكل.

4- تكوين كلمات جديدة من الحروف المتعلمة .

5- تكوين جمل جديدة من الكلمات .

وأهم الطرق فى الطريقة التحليلية :

(1) طريقة الكلمة :-

-يعرض فيها المعلم على الطفل كلمة يعرف لفظها ومعناها ولكنه لا يعرف شكلها ويدربه على حفظ هذا الشكل.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

-تكرر هذه الخطوة مع أكثر من كلمة.

-عندما تتكون لدى الطفل حصيلة من الكلمات يقوم المعلم بإستخدامها فى تكوين جمل يدربه عليها أيضاً.

-ينتقل المعلم إلى المرحلة الثانية وهى مرحلة تحليل الكلمة إلى الحروف التى تتألف منها.

-مرحلة التحليل قد تكون مرحلة متصلة أى تستمر حتى يتم عرض الحروف كلها دون أن يتخللها تقديم كلمات جديدة ، وقد تكون مرحلة غير متصلة حيث يتم تقديم مفردات جديدة وأيضاً عرض الحروف ثم تنقطع فترة يستأنف فيها المتعلم قراءة الجمل.

-ويجب مراعاة عدم تحليل كل كلمة بعد عرضها مباشرة بشكل كلى لأن التحليل مرحلة من مراحل نمو القراءة التى لا يبلغها الطفل إلا بعد أن يتكون لديه رصيداً من الكلمات يسمح له بإدراك العلاقات بين الحروف فى الكلمات المختلفة.

(2) طريقة الجملة :

يرى أنصار طريقة الجملة أن الوحدة الكلية ذات معنى هى الجملة لا الكلمة ، إذ أن الكلمة ذات معنى عام ولا يتحدد معناها إلا بوضعها فى سياق محدد ، وتسير عملية القراءة فيها بنفس خطوات طريقة الكلمة مع مراعاة البدء بجمل قصيرة وصولاً إلى الجمل التى تحتوى على حروف العطف والأسماء الموصولة.

الفرق بين الطرق التحليلية المختلفة :

مزايا طريقة الجملة :

1 -تتيح للطفل التحدث بجمل تامة وبالتالى فهى تساير طبيعة الإستعمال اليومى للغة.

2 -يفهم الطفل معنى الكلمة دون تخمين لأن الكلمات تعرض عليه فى سياق الجملة.

3 -تكسب الطفل مهارة تعلم الإملاء حيث ترسخ فى ذهنه الصورة المكتوبة لكل كلمة من كلمات الجملة التى تعلمها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مزايا الطرق التحليلية (الكلية) من وجهه نظر أنصارها :

1) تتماشى مع قانون الإدراك الذى يبدأ بالكل ثم ينتقل إلى إدراك الأجزاء المكونـــة لهـــذا الكل .
2) تهتم بالمعنى منذ بداية تعلم القراءة.
3) تبدأ من المعلوم - وهو مدلول الكلمة أو الجملة وصوتها - منتقلة إلى مجهــول وهــو تعرف رسم الكلمة أو الجملة ، كتابة مما يجعل الطفل دائماً يهتم و يبحث عن المعنـــى كأسلوب للتعلم و إكتساب المعرفة .
4) تتعد الوسائل التى تتيحها للتعرف على الكلمة مثل السياق والشكل العام للكلمة ووضوح معناها والألفة بها ، وكل هذه الوسائل تجعل تعرف الطفل على الكلمـــة يـــتم بســـهولة ويسر.
5) تحفز الطفل على التعلم و تجعل التعلم عملية محببة بالنسبة له إذ ســـرعان مـــا يـــتعلم كلمات و جملاً كان يعرفها و يجهل قراءتها كما تعوده على تحقيق السرعة والإنطلاق فى القراءة .
6) تجعل الطفل يتعود منذ الصغر ربط المعنى بالشكل (أن يفهم ليقرأ .. لا أن يقرأ لـــيفهم).
7) إن القراءة عملية لا تتم إلا إذا توافر فيها عنصران هما التعرف علـــى الكلمـــة و فهـــم معناها و هذه الطريقة تهتم بتعليم الطفل الرمز واللفظ والمعنى معاً.

عيوب الطرق التحليلية :

1) تجعل معرفة الطفل للقراءة قاصرة على الكلمات و الجمل التى تعلمها فقط ، فـــإذا واجه كلمات أو جمل جديدة عجز عن قراءتها وتمييزها .
2) أن كثير من الكلمات تتشابه فى رسمها ولكنها تختلف فى معانيها مما يوقع الطفـــل فى خطأ نطق بعض الكلمات فيختلف المعنى بالتالى.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3) قد تهمل هذه الطرق ضبط الأحرف بحركاتها ، ومن ثم نجد خلطاً سيئاً فى نطـق الكلمات وضبطها.
4) تتطلب من المعلم الذى يقدمها إعداد خاص لكى تؤتى ثمارها.
5) هذه الطرق تغرق الطفل فى خضم الكلمات والجمل فتجعله كالببغـاء يـردد فقـط مجموعة الكلمات التى حفظها .
6) تعليم القراءة بهذه الطريقة تخالف لطريقة تعلـم الكـلام الطبيعيـة والتـى تبـدأ بالأصوات ثم الكلمات.

الأسس الأولية التى يجب ان يبنى عليها منهج تعلم الطفل مبادىء القراءة :

1- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال :

وذلك من خلال إستخدامه أسلوبا مرناً وسائل مختلفة فى تعليم القراءة لمواجهة إسـتعدادات الأطفال المختلفة ، وهنا على المعلم الناجح أن يدرك ذلك ويقدم الأنشطة.

2- إثارة رغبة الطفل للقراءة:

إن الرغبة فى القراءة يمكن أن تتوافر لدى الطفل إذا كانت المادة المعـدة لتعليمـه القـراءة تستقى موضوعاتها من خبراته اليومية ، على أن تصاغ مادة هذة الموضوعات بلغة سهلة بحيث تتناسب مفرداتها ومصطلحاتها مع لغة الطفل مما يجعله عملاً ممتعاً بالنسبة له.

3- مراعاة قدرات الطفل فى كل مرحلة من مراحل النمو:

يجب أن يراعى برنامج تعليم القراءة مراحل نمو الطفل وإختلاف قدراته فى هذه المراحـل ، كأن يتضمن كتاب الطفل موضوعات يستطيع إدراكها أو تكون أقل أو أعلى من مسـتوى إدراكـه فينصرف الطفل عن القراءة وتصبح أمراً عسيراً بالنسبة له ويتعرض لإضطرابات نفسية تؤثر على حياته الدراسية فيما بعد.

4- تعليم الطفل تمييز الكلمات وتحليلها:

تعتبر مهارة تمييز الكلمات سواء بمعرفة أشكالها أو بقراءتها كاملة أو بقـراءة مقاطعهـا ، أو بمعرفة أصواتها من المهارات التى يجب أن يتعلمها الطفل ، مع مراعاة إتباع الأسـاليب التربويـة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النفسية الصحيحة فى الإنتقال من المعلوم إلى المجهول ، ومن الكل إلى الجزء ، وإستخدام التكــرار الممتع لتثبيت المعلومة.

5- تعليم الطفل إدراك معنى ما يقرأ:

أن الطفل يجب ألا يتعلم إدراك معنى الكلمة المفردة المكتوبة فقط ، بل معنى الجملة أيضاً والقصة القصيرة التى تتضمن تلك الكلمات والجمل ، فى السياق الكلى هو الذى يضفى المعنى على تلك الأجزاء.

(3) تنمية التذوق الأدبى عند الطفل :

إن تعلم القراءة يجب أن يصقل الطفل ويكسبه عادات حسنة يكون لها الأثر الفعال فى تكــوين خصائص شخصيته مثل:

حسن الإصغاء.
القدرة على التعبير.
التذوق الأدبى.
القدرة على التحليل والتقسيم.

الصعوبات التى تواجــه الطــفل عند تعــلم القــراءة

إن عملية القراءة أكثر من مجرد ربط رمز بمدلوله والقدرة علــى تمييــز أوجــه التشــابه والإختلاف بين الحروف سواء من حيث الشكل ومن حيث الصــوت ، وإن كانــت هــذه المهــارات الفرعية بالإضافة إلى المهارات الحركية وإستعداد الطفل العقلى والنفسى وتعــدد الخبــرات ، كلهــا عوامل تجعل من عملية القراءة مهمة يمكن القيام بها بقدر أقل من الصعوبة مما لو قدمت بدون إتقان لهذه المهارات الفرعية ودون ربطها بالأنشطة والخبرات اليومية التى يتعرض لها الطفل.

لكن العقبة الأساســية التى تجابه الطفل العربى المبتدئ فى تعلم القراءة هى إخــتلاف لغــة التحدث عن اللغة المكتوبة ، فعملية القراءة فى حد ذاتها عملية صعبة وتزداد صعوبة عنــدما تكــون المادة القرائية مكونة من كلمات غير مفهومة ولا تشكل جزء من القاموس اللغوى اليومى للأطفال.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وما الحل إذن ؟ وهل نكتب بالعامية كما نتحدث أم نتكلم بالفصحى كما نكتب ؟

والمطلوب أن يسمع الطفل بقدر الإمكان اللغة المكتوبة فى الكتب التى سوف يصادفها فى التعليم الإبتدائى ، بحيث لا يفاجأ بها ويعتقد أنها لغة أخرى غير التى يعرفها، وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هو سرد القصص من الكتب المصورة للطفل بحيث يسمعها باللغة المكتوبة بها ، وأن نزوده بالكلمات الفصحى التى تقابل الكلمات العامية التى يتحدث بها فى مواقف حياته اليومية أثناء قيامه بأنشطة مرتبطة بها ، ليس هذا فقط بل نعرض عليه الكلمة التى ينطقها وهى مطبوعة أو مكتوبة على ورقة ، وعندما يسمع الطفل كلمة بالفصحى وتكون غريبة عليه نزوده بالكلمة المرادفة لها بالعامية التى يعرفها ، وعلى المعلمة أن تعود الطفل على التعبير عن نفسه ليس بكلمات قليلة أو بجمل تلغرافية بل جمل كاملة تتميز بتركيبات لغوية سليمة.

هذا بالإضافة إلى بعض الصعوبات الأخرى التى ينبغى الإنتباه إليها أثناء عملية تعليم القراءة ذاتها .. تلك الصعوبات التى تظهر فى :

- وجود حروف تكتب ولا تنطق (الواو فى عمرو ، واللام فى الشمس) .
- تشابه شكل بعض الحروف (ب – ت – ث) .
- تشابه نطق بعض الحروف (ذ – ز – س – ث) .
- تعدد صور الحرف الواحد بإختلاف موقعه فى الكلمة.
- وجود ظاهرة التنوين والهمزة .
- التشكيل وأشكال المد.

وهى صعوبات يمكن مواجهتها من خلال الأنشطة المتعددة والتطبيقات المتنوعة.

برنامج القراءة للأطفال الصم و ضعاف السمع

لمـــاذا تم وضـــع برنامج خاص بالأطفال الصم وضعاف السمع؟

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يهدف برنامج التدخل المبكر إلى تحقيق التواصل الكلى للطفل الأصم وضعيف السمع من خـــلال منهج تأهيلى شامل متكامل يعد الجانب الأكاديمى أحد فروعه الأساسية وهو أمر يرجع إلـــى عـــاملين رئيسيين:-

1-أن الهدف النهائى لهذا المنهج هو إلتحاق الطفل الأصم ضعيف السمع بالمدارس النظامية.

2-أن هذا المنهج يشتمل على عدة مستويات وفصول تأهيلية تقتضى إستمرار الطفل بالحضانة لأربعة سنوات على الأقل مما يعنى أنه لابد وأن يقوم بدور رياض الأطفال حتى يمكن تحقيق الهـــدف النهائى له خاصة وأن كثير من المدارس النظامية لا تتضمن تلك المرحلة ، مما يجعل الطفـــل يلتحق بالسنة الأولى الإبتدائى دون عملية تهيئة مناسبة لذلك.

عكست الخبرة العملية عدة حقائق كان لابد من وضعها فى الإعتبار عند وضع وتطـــوير برنـــامج القراءة :-

1-إرتفاع متوسط عمر الأطفال عند بدء إلتحاقهم بالبرنامج التأهيلى وهو أمر يرتبط بعوامل عدة مثل: (الصدمة – الإنكار – وعى الأسرة – إلخ ...).

2-صعوبة الإمتحان التحريرى الذى يعقد لهؤلاء الأطفال عند إجراء المقابلات الشخصية لهـــم عنـــد تقدمهم للإلتحاق بالمدارس النظامية والتى تتطلب النجاح ليس فقط في إكتساب الطفل لمهـــارات القراءة ولكن قدرته على القراءة الفعلية، وهو أمر يرتبط بطبيعة الحال بالأحكام القبلية الشـــائعة فى المجتمع الخاصة بأن كل طفل ذوى إحتياج خاص – بغض النظر عن نوعـــه – لابـــد وأن يعانى من صعوبات فى التعلم ، وهذا بالإضافة إلى الإعتقاد السائد بأن كل أصـــم أو ضـــعيف سمع لابد له وأن يلتحق بالمدارس التى تستخدم لغة الإشارة فى التواصل والتعليم.

3-من الحقائق المؤكدة علمياً أن الطفل الأصم – ضعيف السمع يحتاج إلى وقت أطول نسبياً بالمقارنة بباقى الأطفال فى إكتساب المهارات خاصة فى المراحل الأولى من تأهيله.

4-تتنوع أساليب المدارس النظامية فى طرق تعليم القراءة ، فمنهم من يعتمد على الطريقـــة الكليـــة ، ومنهم من يعتمد على الطريقة الصوتية .

وقد كان من الصعب الإعتماد الكلى على منهج وزارة التربية التعليم الخاص بتنميـــة المهـــارات اللغوية لرياض الأطفال سواء المستوى الأول منه أو الثانى وذلك لعدة إعتبارات هى:-

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أ-يحتاج هذا المنهج إلى حصيلة لغوية من الطفل وهو أمر يفتقر إليه الطفل الأصم ضـعيف السـمع حتى يتلقى التأهيل المناسب الذى يهدف إلى تنمية تلك الحصيلة.

ب-يعتمد على التمييز السمعى للأصوات والكلمات المختلفة منها والمتشابهة ، وهو أمر يكتسبه الطفل الأصم وضعيف السمع بعد تقدمه فى برنامج التأهيل السمعى بجوانبه المختلفة.

جـ-أن هناك فجوة واسعة بين محتوى منهج رياض الأطفال ومنهج السنة الأولى الإبتدائية بما يضع صعوبة أمام الطفل فى إكتسابه لمهارات القراءة.

لذا كان لابد من وضع برنامج للأطفال الصم – ضعاف السمع حتى يصبح حلقة وصل بين التأهيل والتعليم.

الملامح الأساسية لمنهج القراءة
مركز الدراسات والأبحاث التابع لجمعية نداء

إن وضع منهج القراءة للأطفال الصم – ضعاف السمع كان تطبيقاً عملياً للخبرة العملية والتأهيلية لهؤلاء الأطفال من ناحية وإيماناً بالحقيقة الراسخة بأن أى طريقة من طرق تعلم القراءة لا تكفى وحدها لتكوين قارئ جيد تحقق له القراءة متعة ورغبة فى المعرفة من ناحية أخرى ... بل إن تكامل جوانب القوة لتلك الطرق سوف ينجح فى المواجهة الفعالة للفروق الفردية بين الأطفال بصفة عامة.

وسوف نعرض الملامح الأساسية لهذا المنهج من منظور تكامل الطرق من ناحية وبإرتباطه بالسمات التى تميز الأطفال الصم وضعاف السمع من ناحية أخري : -

1-يتميز بمرحلة التهيئة للقراءة التى تستمر بشكل متوازى مع جوانب المنهج التأهيلى الشامل الذى يبدأ منذ لحظة إلتحاق الطفل بالحضانة ويأخذ أشكال عدة وتطبيقات مختلفة (شكل (1)).

2-لا يتم تعليم الطفل الحروف وأصواتها بتسلسل الأبجدية ، ولكن يتم تقسيم تلك الأصوات إلى سته مجموعات بناءاً على:

البدء بالأصوات التى تقع فى الترددات المنخفضة التى تقل عن 1000 هيرتز والتى يستطيع الغالبية العظمى من الأطفال الصم وضعاف السمع إدراكها ؛ مثل أصوات الحروف (" أ " 80 هيرتز / " و " 300 هيرتز / " د " 800 هيرتز / " ب " 200 هيرتز) و التي تمثل المجموعة الاولى التي يتدرب عليها الطفل .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أن يكون من السهل اصدار تلك الاصوات أو التعرف بصرياً على مخرج كل صوت منها .
الإستفادة من الخصائص الفنولوجية للأصوات وذلك من خـلال علاقـة الاصـوات المجهـورة والمهموسة التي تصدر إما من نفس المخرج (الشفتين ـ أنفية) أو تتشابه في طريقة أخراجها (إنفجاري ـ إنزلاقي .... الخ) حيث تؤدي كل منها إلى سهولة إصدار الاخرى مثـل صـوت س ــــــ ز .
البدء بالحروف التي لا يختلف شكلها باختلاف موقعها في الكلمة مثل حرف " أ / د / و /..... ".

1-تم الاستفادة من مميزات الطريقة الكلية في بداية اكتساب الطفل لكل حرف من الحروف المختلفة من حيث :

أ) تعرف الطفل على صوت من خلال كلمات مصحوبة بصور لاشياء مألوفـة لـدى الطفل بحيث يدرك أن الحرف الذي لا يحمل معنى بمفرده يعتبر جزءاً من كل لـه معنى بالنسبة له .

ب) حث الطفل على حفظ الكلمات المرتبطة بكل حرف ـ في البداية ـ حتـى يمكـن زيادة حصيلته اللغوية خاصة وأن هذا يتم في شكل إيقاعي ليسهل عليهم حفظهـا و تساعد على وضوح النطق لديهم .

ج) ربط الطفل للحرف واللفظ والمعنى معاً بحيث تصبح نقطة البداية البدء من المعلوم وهو مدلول الكلمة والإنتقال منه إلى المجهول وهو الحرف الذي يتعلمـه ؛ الـذي يكتسب معنى أخر في ارتباطه بكلمات جديدة، حيث لا يقوم المنهج علـى أسـاس الإنتهاء من تعليم الحروف كلها ثم تدريب الطفل على القراءة بل يربط بين هـذين الجانبين حيث يتدرب على قراءة الافعال في زمن الماضي لسهولة نطقهـا وحتـى يدرك الطفل دينامية هذا الحرف .

2-يتم تعليم الطفل أصوات الحروف ـ كأساس للقراءة ـ و ليس أسماء تلك الحروف وهو أمر يتفق مع الطريقة الصوتية وهو يساعد على سهولة عملية قراءة الكلمات بعد ذلـك وعلـى النطـق

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الصحيح لها ومع تقدم الطفل في عملية القراءة يتم استخدام ذلك في تصحيح كلام الطفل حتى يتميز كلامة بدرجة عالية من الوضوح والفهم .

3-مع تطور المنهج يضع في اعتباره الطريقة المقطعية في تعليم القراءة حيث يتم التركيز على إدراك الطفل للمقاطع التي تتكون منها الكلمات كوسيلة تساعد على تحسين نطق الطفل ويتم تدعيم ذلك من خلال الجوانب التأهيلية الاخرى (الرتم ـ الحركات الجسدية ـ التأهيل السمعي) .

4-حتى يصبح لدى الطفل ألفة بأسماء الحروف في بداية تعلمه لاصواتها يتم تحقيق ذلك من خلال ترديده للاغنية الخاصة بذلك وذلك لمواجهة استمرار بعض المدارس في تعليم الاطفال الابجدية من خلال اسمائها .

5-في المراحل المتقدمة من هذا المنهج يتم تعليم الطفل كل من :

أ) حركات الحروف المختلفة و قراءة الكلمات المشكلة ثم الجمل .

ب) أشكال المد المختلفة .

ج) التعرف على كيفية نطق الهمزة في أخر الكلمة .

د) التدريب على ادراك معنى حروف الجر في الجمل مما يدعم نمو اللغة لديه .

مبادئ عامة لمنهج القراءة :

تتم جوانب منهج القراءة من خلال عشرة مستويات تأهيلية تتباين في الاهداف ، ويستغرق كل مستوى ثلاثة أشهر يعقبه عمل تقييم لمدى تحقيق الطفل لأهداف كل مستوى ، و يقوم هذا المنهج على مبادئ عامة هي:

1 -الاهتمام بمراحل التأهيل الاساسية : العرض ، المطابقة ، الاختيار ، التعبير اللفظي .

2 -البدء من الاشياء الحقيقية ، خاصة في مرحلة العرض إلى الصور والرسومات مروراً بالمجسمات كوسيلة لاستثارة دافعية الطفل وتفعيل دوره في هذا الموقف التعليمي .

3 -يتم استخدام انشطة تطبيقية متعددة مثل (ادراك الشكل المتطابق ـ الاشكال المختلفة ـ ادراك الجزء الناقص ـ تحليل الكلمة إلى حروف ـ تجميع الحروف لتكوين جمل بسيطة ـ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التعرف على كل حرف في جميع مواضعه) و ذلك بهدف تدعيم الخبـــرة التعليميـــة و تعميمها .

4 -مراعاة الفروق الفردية بين الاطفال تتضح من خلال تطبيق المنهج الذي يتسم بالمرونـــة فـــي مواجهة تلك الفروق.

5 -المشاركة الفعالة للأهل تعد عامل هام في تحقيق أهداف هذا المنهج وذلك من خـــلال التعـــرف على كيفية تقديم المعلومة للطفل من خلال حضور يوم كامل مع الطفل ومن خلال عملية الارشاد والتوجيه التي تتم بصورة دورية.

وقد اثبت هذا المنهج فعاليته في تحقيق الدمج الكلي باشكاله المختلفة للاطفـــال الصـــم وضـــعاف السمع و ذلك من خلال التحاق عدد كبير منهم بالمدارس النظامية ونجاحهم في مواكبة اقـــرانهم فـــي الالمام بالجوانب المتعددة للمنهج المدرسي سواء في المرحلة الابتدائية أو الاعدادية مما حقـــق لـــديهم توافق نفسي و إجتماعي مع العالم من حولهم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المـــــراجـــع

حسام العقباوى. (**2000**). برنامج القراءة ودمـــج المهـــارات للأطفـــال ذوى الإحتياجـــات الخاصة. القاهرة: مؤسسة نيوهدريزان

كريمان بدير ، إميلى صادق. (**2000**). تنمية المهارات اللغوية للطفل. القاهرة: عالم الكتب

فهيم مصطفى. (**1998**). الطفل والقراءة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية

هدى محمود الناشف. (**1996**). إعداد الطفل للقراءة والكتابة. القاهرة: دار الفكر العربى

طاهر أحمد الطحان. (**2003**). مهارات الإستعداد للقراءة فى الطفلوة المبكـــرة. الأردن: دار الفكر

فهيم مصطفى. (**2002**). تهيئة الطفل للقراءة برياض الأطفالتهيئة الطفل للقـــراءة بريـــاض الأطفال. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com